### بين التنويع والنمطية... ومحاولة الخروج من الفخ

# تكرار الشخصية هل يعتبر مراهنة تحتمل النجاح والفشل أم إنه نجاح مضمون بشكل مسبق؟!

مصعب أيوب

تشهد الدراما السورية مؤخراً تطوراً لافتاً في عدد الإنتاجات الدرامية كماً ونوعاً، وهو تحسن عزّزه ارتفاع عدد منصات التواصل وقنوات البث عبر شبكة الإنترنت وكذلك المحطات التي باتت تتنافس فيما بينها على إنتاج مسلسلات تشدّ أكبر عدد من المشاهدين وتجذب أكثر ما يمكن من المتابعين ورغم ذلك بقي قسم كبير من هذه الأعمال موسمياً مرتبطاً أساساً بشهر الصيام.

يُلاحظ في بعض الأحيان تقمص بعض الممثلين لأدوار لا ينكاد نراهم في غيرها، أو لا نتوقع نجاحهم من دونها، بل هي أدوار باتت تمنح لممثلين دون سواهم. فهل هو خيار الممثلين أم المخرجين؟

ظلت الأدوار النمطية المصاحبة لمسيرة بعض الممثلين علامة بارزة في الدراما السورية.

## سلطة ونفوذ

ما الذي يدفع الممثل إلى تقديم الشخصية ذاتها في أعمال متفصلة مثلما حدث مؤخراً عندما أسند للفنان أسامة الرومانى دور الرجل الثري وصاحب النفوذ والسلطة واليد الطائلة هنا وهناك في عدة أعمال ضمن موسم واحد، فها هو في مسلسل الكرزون يؤدي شخصية عدنان بيك المتخفي عن ابنته وكذلك الحال أيضاً في مسلسل صبايا فلبكس فهو والد نور «ديمة بياعة» الغني المتزوج من امرأة تصغره سناً وهو في خريف العمر يقدم نفسه لجمهوره أيضاً بالشخصية ذاتها وهو أب لثلاثة أبناء وهم طارق وسمر وراف، أما في مسلسل مربى العز فربما الأمر يختلف بعض الشيء فهو زعيم حارة وعنده الكثير من المال إلا أنه يواظب على تقديم أي مساعدة تسهم في شفاء ابنه الذي يعاني مرضاً عضالاً.

## شرير دائماً

كذلك الحال بالنسبة للفنان ليث المفتي الذي لا يمل من تأدية أدوار الشر ويبرع في إيصالها للجمهور ويجعله يكره هذه الشخصية لشدة إتقانه للدور وكأنه قد صمم خصيصاً له، ففي مسلسل الكرزون يؤدي المفتي شخصية ربيع الذي يعمل لمصلحة أحد أصحاب النفوذ ولديه مخططات شيطانية ويسعى لتحقيق المنفعة المادية ولو كلف الأمر القتل أو الخطف والتعذيب وهذا ليس غريباً عليه فقد شاهدناه سابقاً في كثير من الأعمال بالقالب ذاته فقد سجل حضوره العام المنصرم في مسلسل كسر عضم بشخصية مناف الذي يعمل لمصلحة رجل ذي سلطة ونفوذ وصاحب أعمال غير شرعية «هو ذاته الفنان أسامة الرومانى» وهو بمنزلة يده اليمنى ويقضي كل أموره وتودي به هذه العلاقة في نهاية الأمر ليصبح مقتولاً.

وأظن معظمنا يذكر دوره في مسلسل أسياد المال بشخصية فاضل التي هي عضو من أعضاء عصابة تقوم بسرقة أحد البنوك وتخوض هذه العصابة على طول حلقات المسلسل الكثير من الصراعات بين رجال الأمن من جهة وبين المدنيين من جهة أخرى في محاولة للفرار وتجذب الوقوع بين يدي العدالة.

## الشيخ عبد العليم

الرغبة في الحضور الدائم على الشاشة ربما يشكل دافعاً لبعض النجوم إلى تكرار الأدوار أو ربما بسبب ضآلة مادية فالتمثيل في نهاية الأمر مهنة يقتات منها أصحابها، الممثل علي عادل المعروف بشخصية الشيخ عبد العليم في مسلسل باب الحارة يصر على عدم تنحّه خلع هذه العباءة والمضي قدماً بصحبتها حتى آخر مشاركة درامية له ففي مربى العز يؤدي دور الشيخ كعادته وهو الذي أخلّ هذه المهنة لابنه الشيخ مالك التي يؤدي شخصيتها الفنان عباس النوري لنجده ضمن هذا الدور للمرة الأولى بعد أن عرفه الجمهور بشخصية أبو عصام الحكيم في باب الحارة.

يسود الدراما السورية نوع من النمطية السيئة فعندما ينجح ممثل في أداء شخصية معينة يستعينون به لأداء الشخصية نفسها في عمل آخر إذ يتجه معظم المخرجين نحو الأسهل والأضمن.

في السينما المصرية رأينا محمد سعد الذي اشتهر بشخصية «اللمبي» حقق نجاحاً مقطع النظير في عدة أفلام «بالكارتة» ذاته وهو ما جعل مهمة تخطيه لهذه الشخصية أمراً معقداً وصار من غير الممكن أن يتقبله جمهوره مؤدياً دوراً بعيداً عن ذلك.

فهل يعتبر هذا التكرار مجازفة يخوض غمارها الممثل أم إنه نجاح محقق تضمنه شركة الإنتاج والمخرج؟

## موهبة التقمص

فنانون آخرون قرروا التنويع في أدوارهم وتقمص شخصيات جديدة وحاولوا تجنب الوقوع في الفخ نفسه الذي وقع فيه غيرهم ومن أمثلتهم الفنان محمود نصر الذي يظل هذا العام في مسلسل مربى العز مؤدياً دور شاب ظلمته الحياة والظروف القاسية وعاش طفولته لا يعرف إذا كان له أهل أم لا وهو ما جعل منه رجلاً قوياً يتحلى بالكرامة والشهامة والمبادئ والقيم الحميدة صاحب إرادة صلبة وقلب قوي.

أما سابقاً، فقد أدى بطل مسلسل الندم شخصية الدكتور أدهم في المسلسل المصري ٦٠ دقيقة أبدى فيه براعة في الأداء وصلت حد الخوض في تفاصيل دقيقة انعكست من خلال تعابير وجهه وحركات اليدين وتجلي إبداعه في الدور بتطقه اللهجة المصرية بأسلوب متقن خاصة في الانفعال.

كذلك، وقد أدى دوره باحتراف في مسلسل دفعة بيروت بشخصية مشعل عبد الحق مجسداً دور شاب لأب سوري وأم كويتية يقيم في لبنان حيث ظهر بشارب عريض وكثيف وملابس تعود لفترة الستينيات ولفت الجمهور إلى طريقة أدائه التي تميل للشعبية، كما تنوعت أدواره في عدة أعمال خلال مواسم مختلفة تجلت في مسلسلات «الشك» و«داتيل» و«قناديل العشاق» و«الإخوة» و«العراب».

## تنوع وتجدد

الفنان خالد القيش يصر دائماً على مفاجأة جمهوره، فقلما نجده في الشخصية ذاتها بأكثر من عمل، هو ضابط الأمن الشاب الذي يستقصي الحقائق في كسر عضم بشخصية الرائد مروان، في حين كان رجل أمن ستينياً يخوض الكثير من الصراعات مع مجموعة من رجال الأمن في قضايا فساد شائكة وكثيرة في مسلسل دقيقة صمت.

أما في رمضان هذا العام فقد لفت القيش الأنظار إليه منذ الحلقات الأولى نتيجة براعته في تقديم الشخصية ورسم مفردات أدائها بصورة مميزة بعد ظهوره بشخصية جمول الرجل الشرير الذي يقوم بأعمال خارجة عن العرف والعادات وربما أبعد غير شرعية في سبيل تحصيل المال بالإضافة لتسخيره عدد من الأطفال القطاع أو الذين يخطفهم ويوكل إليهم مهمة التسول وإعطائه المال وهو ذو مظهر بشع بحواجب كثيفة وعريضة وأسنان بارزة ولحية مبعثرة وعشوائية وخامة صوت مرعبة بعض الشيء.

في الوقت ذاته يجسد القيش شخصية غازي بيك في مسلسل البيئة الشامية حارة القبة بموسمه الثالث وغازي بيك رجل صاحب أفكار توسعية ومريض نفسي يسعى للاستحواذ على كل شيء في محاولاته الدائمة وراء الكرسي من دون اكتراث لأحد وهو ما يجعله يخوض في كثير من الخلافات والصراعات أولها مع صهره زوج أخته.

## المرة الأولى

لا بد أن عدداً كبيراً يعرف جيداً شخصية المساعد أدهم المعروف بـ«أبو نادر» في مسلسل ضيعة ضايعة الكوميدي التي أداها الفنان جرجس جبارة حيث اعتاده الجمهور بقالب الكوميديا وهو نوع من الشخصيات يفضله جبارة في أغلب أعماله نظراً لروح الفكاهة التي يختزنها بداخله، لكن المخرجة رشا شربتجي كان لها رأي آخر فجعلته هذا العام يوجد في مسلسل مربى العز بشخصية أبو سلمى وهو زعيم حارة العسلية الذي يأخذ بثأر الشيخ عبد الجليل ويحاول حفظ كرامة أهل حارته وهذا القالب الذي ربما يشاهده فيه محبوه للمرة الأولى.

الفنان الموهوب لابد أن يقدم جميع أنواع التمثيل، ويقدم التراجيدي والكوميدي، فهذا التنوع ينم عن موهبة الممثل في الخروج من شخصية لأخرى، ولا يحبس نفسه في شخصية واحدة.

### التجدد والتميز في أداء شخصيات متنوعة

# مسلسل «الزند- ذئب العاصي» يخرج أنس طيارة ونانسي خوري عن المألوف

مايا سلامي

منذ عرض أولى حلقاته تصدر مسلسل «الزند- ذئب العاصي» تأليف عمر أبو سعدة، إخراج سامر البرقاوي المشهد الدرامي في الساحتين المحلية والعربية، محققاً الكثير من الإشادات الجماهيرية لتفرده في القضية والبيئة التي يعالجها ويعكسها، والتي جعلته يفرد خارج السرب في الموسم الرمضاني الحالي.

وتميز العمل في خروجه عن النمطية في اختيار الفنانين حيث أعطى الفرصة لعدة مواهب شابة سبق أن شاهدناها بأدوار مختلفة لتثبت قدرتها على أداء شخصيات جديدة وصعبة، فكان على رأسهم كل من الفنان أنس طيارة والفنانة نانسي خوري اللذين نالا استحساناً جماهيرياً واسعاً للإبداع الكبير الذي أظهراه في هذا العمل وبات حديث المتابعين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين انهالوا عليهما بجملة من التعليقات الإيجابية والداعمة لقدراتهما التمثيلية الواعدة.

## موهبة لامعة

يطل الفنان أنس طيارة بشخصية الآغا الإقطاعي «نورس باشا» الذي يسعى لبسط سيطرته ونفوذه على أراضي الفلاحين الفقراء متخذاً من ضعفهم وخنوعهم قوة له.

ولم يتوان أنس طيارة عن إظهار موهبته المتفردة واللامعة التي فجرتها هذه الشخصية المعقدة والمركبة التي نشأت على الظلم والجبروت من دون أن تعرف معاني الرحمة والمحبة، فاتكاً على ذكائه الفني ليوظف أدواته التمثيلية في مكانها المناسب، فأبدع بابتسامته الصفراء ونبرة صوته ومشيته مختالاً بنفسه وتعابير وجهه التي يلونها حسب مزاجه، وهذا ما لاحظناه في الحلقة السادسة عندما يقابل أحد الفلاحين الطيبين الذي يحدثه عن سعادته بأرضه وخيراتها، فللوهلة الأولى يقنعك بملامحه اللطيفة أن «نورس باشا» تخلى عن جبروته وقسوته لكن سرعان ما تتحول إلى نظرات شر ولا مبالاة عندما يطلب من رجاله تخليص الفلاح الفقير أرضه. كل ذلك جعله يتماهى مع هذه الشخصية إلى حد كبير حتى وصلت إلى قلوب الجماهير على الرغم من شرها، وباتت واحدة من أهم الشخصيات التي ستسطر في كتاب مسيرته الفنية المشرقة.

كما حقق أحد مشاهده في الحلقة التي حملت عنوان «الحفلة» تفاعلاً جماهيرياً واسعاً عندما كان يتحدث عن الفرق بين الطبقات في المجتمع بسبب المصداقية الكبيرة التي أداها فيها، والتي أنست المتابع أن الذي أمامه مجرد مشهد تمثيلي لبراعته بتجسيده بكل هدوء وإتقان فبدا كأنه يتحدث بشكل طبيعي وبمنتهى الراحة من دون أن أي مبالغة أو جهد في ذلك.

فبرع أنس طيارة بتجسيد خط الشر الرئيسي في العمل الذي يواجه «عاصي الزند» فبحيله له المكائد ويوقعه بشراك فخ نصبه كان قد نصبه له بكل ذكاء وحنكة ليجعله ملاحقاً من الدرك العثماني، فأثبت نفسه بجدارة ليكون واحداً من الأرقام الصعبة الجديدة في الدراما السورية.

## شخصية متزنة

على الجانب الآخر أبدعت الفنانة نانسي خوري بتجسيد شخصية «عفراء» شقيقة «عاصي الزند» الذي تفقده وهي فتاة صغيرة، وتعيش بعد ذلك حياة صعبة مع زوجها سيئ الطباع الذي ترزق منه بطفلين.

وتفوقت نانسي خوري على نفسها في أداء هذه الشخصية المتزنة التي تجمع بداخلها جملة من المشاعر والأحاسيس الجياشة، التي برعت بتصويرها وعكسها من خلال تعبيراتها وإيماءات وجهها، فكان من السهل رؤية مشاعر التخبط والخوف والقلق في نظرات عينيها اللتين تحكيان الكثير من دون أن تنطق بكلمة واحدة.

فأكدت نانسي من خلال هذا العمل أننا أمام موهبة نسائية مهمة وواعدة، تمتلك أدواتها وتعرف متى وكيف توظفها لتقدم المشهد بشكل صادق ومقنع وبعيد عن التكلف والمبالغة، لتكون واحدة من الأسماء التي سيلمع نجمها في سماء الفن السوري الذي لطالما كان منبعاً لمثل هذه المواهب الجميلة.

كما أن هذا التحول الكبير عن شخصية «نهى» التي برعت في أدائها العام الماضي بمسلسل «كسر عضم»، أثبت موهبتها وقدرتها الرائعة على التميز والتجدد لأداء شخصيات مختلفة ومتنوعة، فلم تؤطر نفسها في قالب الفتاة اللعوب كما سبق وفعل غيرها من الفنانات، بل أثبتت بجدارة أنها قادرة على تغيير جلدتها لتصل إلى الحالة التي تطلبها كل شخصية، فنجحت بلفت أنظار المتابعين إليها بشدة في هذا الموسم الذين أكدوا أنها موهبة شابة تمتلك كل مؤهلات الفنانة الحقيقية.

# برجك اليوم 04/03

نجلاء قباني

**الحمل**

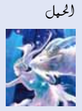

اليوم سيكون متعباً والسبب هو محيط غير متعاون أو تعب عملي ليس له معنى فأنت تحتاج فيه إلى دعم الآخرين وضم جهودك إلى جهودهم لتصل إلى أهدافك.

عاطفياً: كل ما يخصك بمحيطك القريب كأهل أو كأسرة قد يحمل الأفراح في أمور شخصية أو صحية.

**الثور**

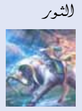

تلفت النظر بسعادتك وغفرانك للأخطاء وتتحرر من القيود والضغوطات وتدخل دورة جديدة للقاءات وتمارس جاذبيتك وتنجح في إقناع المحيط والتأثير فيه بإيجابية لتصلح أمورك ولتكون سعيداً.

عاطفياً: ركز على عواطفك الشخصية والعلاقات العائلية فهي ستحمل الجديد والسعيد هذه الفترة.

**الجوزاء**

حساسيتك مع من حولك ليس لها سبب فكن لبقاً في العاطفة كما أنت في العمل وابحث عن من يقول لك أخطاءك من دون مجاملة فأخطاؤك هي السبب في قلقك هذه الفترة. عاطفياً: الأمور العائلية هي مصدر التعب أما الأمور العاطفية فهي ضمن إطار الجيد وقد يكون الملاذ الوحيد والأمن لك هذا الشهر.

**السرطان**

دلالات السعادة كثيرة حولك وأنت تأمل أن تنهي جميع صعوبات الماضي وقد تقرر تغيير حياتك فأنت سعيد بهدوئك ولطفك وغزلك والزيارات التي ترافقك بها أو السفر الذي تفكر به أنت ومن تحب.

عاطفياً: تقضي أوقاتاً جميلة اليوم مع الأصدقاء أو الأقارب وتشعر أنك قريب منهم جداً.

**الأسد**

تحاول اليوم حماية مكتسباتك وممتلكاتك على كل الأصعدة فأنت مرح وحيوي وربما تفكر اليوم بشؤون عائلية داخلية وتتابع عملية مالية، مكاسب تقبضها.

عاطفياً: تتطور الأمور من حولك لمصلحتك حتى الأمور العائلية بصلح وتسوية خلافات.

**العذراء**

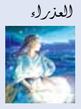

وجود الطاقة والحماس والرغبة في التغير فيك ومن حولك يجعلك تحول الصعب إلى واقع موجود تعيشه وتستند عليه فاتخذ قراراتك وشارك أصدقاءك وأهلك تطلعاتهم وآمالهم أو باشر خطوة خطوة للوصول إلى تحقيق طموحك. عاطفياً: تهتم بأمور العائلة وتمنح الآخرين المشورة والمساعدة وتتلقى الدعم.

**الميزان**

قد تشعر أنك غير مرغوب أو أنك مهمل أو مظلوم ولو كنت متزوجاً فالمشاكل عائلية وقد تكون لأسباب تشعر أنها مفتعلة أو أنها لأسباب واهية وغير حقيقية.

عاطفياً: الأمور متعبة ولذلك انتبه من شجارات لست تحتاجها وانتبه صحياً على أفراد عائلتك.

**العقرب**

أنت تعيش لحظات لا تنسى فيها الكثير من الحنان والود وقد تستعيد أو تتصل بأشخاص فقدتهم في سفر لأنك وسط أجواء اجتماعية وتهمك صداقاتك وهي كثيرة والدعوات كثيرة.

عاطفياً: ستكسب أي قضية تريدها ومرحك يجذب الآخرين لك وخاصة محيطك الداخلي.

**القوس**

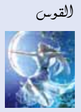

يجب أن تساعد نفسك لإجراء تغيير معمق لتقبل بما هو موجود والسعي وراء ما تريد فنزقك قد يجعلك تتكلم مالا تعنيه أو تتصرف بطريقة ناقمة أو معادية لمن حولك.

عاطفياً: قد تقلق على صحة أحد الأشقاء أو أحد الوالدين فخصص وقتاً لمن حولك ولكن لا تحمل الأمور أكثر مما تحتمل.

**الجدي**

أنت تجرب عدة حلول وتمتلك عدة خيارات للتغيرات فاختر ما تريد وبتفكير واستشارة لتواصل جهودك لسد كل الثغرات بتطوير قدراتك وعلاقاتك لتصل إلى ما تريد.

عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً ثقتك بالحياة وتحيط عائلتك والمقربين بالحنان والحب.

**الدلو**

أنت تنتظر الكثير من المساعدات سواء من أصدقاء أو من أحبة أو من مديرين يثقون بك والمساعدات موجودة ولكن يجب أن تطلبها أو تبحث عنها أو عمن يحبك وتثق به حقيقة.

عاطفياً: إذا كنت تعتقد أنك على صواب ابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

**الحوت**

قد تصطدم بأصدقاء حولك يغارون من نجاحك أو يتآمرون ضدك فقلل من كلامك لأنك قد تحتاج للدعم وكأنك تحتاج للاستشارات في وضعك العام فاحم نفسك من عصبية مفاجئة. عاطفياً: الأمور جيدة ولكنك معرض للمواجهات أو تحتاج مساعدة من العائلة وأنا لا أتمنى أن تفارق أحداً تحبه.